

روي لنا سفر أخبار الأيام كم تكلف الملك داود لبناء هيكل

الرب في أورشليم. ومع ذلك فهو يقول لله في صلاة التّداشين: "كلّ شيء منك، ومن يدك نعطيك." (1 أخبار 29: 14). وهو بذلك يعترف أنّ كلّ شيء هو من الله وأننا نُعيد إليه ودائعه. وأعظم عمل شكر لله نقوم به نحن المؤمنين هو الاحتفال بالقدّاس الإلهي (الافخارستيّا) وفيه ننضمّ إلى السيّد المسيح إذ يقرب ذاته لله لأجل خلاصنا. وعندما يرفع الكاهن القرايين لله، فإنه يكرّر باسم الكنيسة ما قاله داود: " ما لك، ممّا هو لك، نقرّبه لك عن كلّ شيء ومن أجل كلّ شيء."

كما أنّ أمنا الكنيسة تدعونا إلى أن نقرب لله حياتنا اليوميّة عبادةً، لأن حياتنا هي من الله وكلّ ما لنا إنّما هو هبة تلقيناها من الله، لا لمتعتنا الخاصّة، بل لخدمته. وطريقة التفكير التي تجعلنا ننظر إلى ذواتنا وجميع ممتلكاتنا كوقف لله، نسمّيها "رعاية". ففي مثل الوزنات (متّى 25: 14-30) ولوقا 19: 11-26) يجبرنا يسوع عن ربّ بيت سلّم خدامه وزنات من الفضة وسافر. ولما عاد دعاهم إلى المحاسبة فأثنى على الذين استثمروا ماله. كذلك نحن، تسلّمنا ودائع كثيرة من الله. فهي ليست ملكاً لنا، وسوف نؤدّي حساباً عنها. ويقول لنا الربّ في إنجيله الكريم: " أطلبوا أولاً ملكوت الله وبيّره، وهذا كلّه يزداد لكم." (متّى 6: 33). كما يدعونا إلى تحديد الأولويّات بحيث ننظر إلى كلّ ما في الكون على ضوء ملكوت الله، فنضع في المرتبة الأولى علاقتنا به، وما سوى ذلك فهو زائل. علينا إذن أن نودع الله بعضنا بعضاً وحياتنا كلها.

## ماذا تتناول رعايتنا؟

### إذا

قمنا بمجرد كامل لكلّ ما نحن وكلّ ما لنا، أدركنا وفرة النعم

التي منّ الله بها علينا. من واجبنا إذن أنّ نُكرم المعطي بكيفيّة رعايتنا لمواهبه واستثمارها لخير كنيسته والعالم.

### هبة الحياة :

هي الهبة الأساسيّة التي نلناها من الله. لذا كثيراً ما نمجّد الله بتسميتنا إيّاه "واهب الحياة" و "محبّ البشر". وواجب الرّعاية يقتضي ممّا أنّ نحترم حياتنا ونمتنع عن تبذير عطايا الله. وعلى المؤمنين أن يتعاونوا مع الآخرين بقدر المستطاع ليؤكّدوا أنّ الله هو سيّد الحياة منذ لحظة الحمل حتّى لحظة الموت الطّبيعيّ لجميع أبنائه.

### علاقتنا:

كلّنا حُلقنا على صورة الله المثلث الأقانيم. فعلياً أنّ نعكس هذه الصّورة في حياتنا، في علاقتنا الزوجيّة، ومع أولادنا، ووالدينا، وأقربائنا، وجميع من وضعهم الله على دربنا، بحيث تُظهر سيرتُنا حبّ الله لنا. علينا أن نغفر لهم إن أساءوا إلينا، عملاً بما ورد في الصّلاة الرّبّيّة:

"أغفر لنا كما نغفر نحن أيضاً".

### العالم الماديّ:

يصف سفر التكوين ( 2: 15) كيف خلق الله الانسان الأوّل وأقامه في الفردوس "ليحرث الأرض ويعتني بها". فالبشريّة إذ تلقت العالم الماديّ من يد الله، صارت مسؤولة عن رعايته. ويلاحظ في هذا

الصّدّد، أنّ الأبقام البدائيّة غالباً ما تحترم الأرض، أكثر من المجتمعات الحديثة التي لا تستغلّ الأرض فحسب، بل تعبت بها.

**الإنجيل:** نال المؤمنون نعمة أثنى من الحياة الماديّة، إذ إنّهم بالمعموديّة والإيمان أصبحوا يحيون حياة رويّة تمكّنهم من التّواصل مع الله بوساطة يسوع المسيح. أمّا رعايتنا لحياتنا المسيحيّة هذه، فنقوم على مساندة الكنيسة في نشر لبشارة. وبذلك ننقل هذه الحياة لمن لم يتلقاها بعد، وللذين ضعّف الإيمان في قلوبهم، كما قال السيّد المسيح لرجل أبرأه من المرض: "امض إلى بيتك، إلى ذوبك، وحدّثهم بما صنع الرب إليك."

### كنيستنا:

إن الليتورجيّات والمؤلّفات اللاهوتيّة والتقاليد التي تميّز كنيستنا يمكنها أن تساهم مساهمة فريدة في نهضة جميع الكنائس، شريطة أن نتقيّد بها ونمارسها على أصولها. فعلياً ألا نكتفي بتقدير هذه المميّزات وصيانتها، بل من واجبنا أيضاً أن نضعها في خدمة من وهبنا إيّاها. كما يمكن أن نشاطر إمكانيّاتنا الماديّة مع باقي المسيحيّين، لا سيّما الوافدين الجدد التّائقيين إلى عبادة الله بحسب تقاليدهم.

### مواهبنا الفرديّة:

"ليخدم كلّ واحد الآخرين، بالموهبة التي نالها، على ما يجدر بوكلاء صالحين يرعون نعم الله المتنوّعة" ( 1 بطرس 4: 10). فكثيراً ما يتكلّم الكتاب المقدّس عن المواهب الخاصّة التي لم يملكها المؤمنون لأنفسهم، بل لخدمة الجماعة: "كلّ واحد إنّما يُعطى إظهار الرّوح للمنفعة العامّة." ( 1 كورنثس 12: 7) وقلّما نجد موهبة يتعدّر تسخيرها لخدمة المسيح وجسده السريّ. فكثير من المؤمنين يظنّون أنّ العمل في الكنيسة موقوف على رجال الدّين وحدهم. صحيح أنّ للكهنة مهاماً خاصّة عليهم

# لنودع الله حياتنا كلها



مكتب الخدمات التربوية  
لأبرشية نيوتن الملكية  
<http://mekite.org/>

حقوق الطبع محفوظة لكتابة الأيقونات  
دير القديسة إيليزابات - دوقة روسيا الكبرى  
<http://www.conventofsaintelizabeth.org/>

للرب نسبة مما أنعم به عليهم.

■ **فائض الرزق:** أما القديس بولس فيورد مبدأ

آخر بقوله إن الله يهبنا ما نحتاج إليه لسد حاجاتنا. وكل ما فاض عن ذلك فهو

لأعمال البرّ والإحسان. (2 كورنثس

9: 8-9). ومرتين في خدمة الإكليل

يسأل الكاهن الله أن يبارك العروسين

"حتى إذا اكتفيا من كل شيء، ينمون في كل

عمل صالح مرضي لديك."

■ **الرعاية والوكالة:** كل ما نحن وما لنا هو ملك

لمن وهبنا إياه. وأقل ما يعني ذلك هو الاقتداء

بمحبة الله وسخائه. ومما يقوله القديس

غريغوريوس اللاهوتي في هذا الشأن: "أعطى الله

لشكر له أنه قدّرك على أن تُحسن إلى

الآخرين بدلا من أن تكون واحداً من

الاحتاجين إلى الإحسان، فينظر الآخرون إلى

يدك السخية بدلا من أن تنظر أنت إلى

أيديهم... كن بمثابة إله للمعوزين على غرار

ما يفعل الله الرحيم. فأنت تكون بمثابة إله في

العطاء، هو الغاية القصوى للرعاية. وأجمل

صفة إلهية في الشخص البشري هي

الإحسان... إن في مقدورك أن تصبح إلهًا

دوماً عناء. فلا تدع فرصة التأله تفوتك."

(القديس غريغوريوس اللاهوتي - الحديث

14: 26 و 17: 10)

أن يقوموا بها، بيد أنهم وجدوا في الجماعة "لينظّموا

عمل الخدمة في سبيل بُيان جسد المسيح." (أفسس

4: 12) وبذلك يُثبتون أن الكنيسة هي حقًا

جماعة كهنوتية مؤمنة على الاضطلاع برسالة خاصة

في العالم.

## الموارد المادية: أكثر من 15%

من أقوال السيد المسيح الواردة

في الانجيل تتعلق بالمال والثروة،

لأنه كان يدرك أنّ حسن استعمال المال والممتلكات المادية له

أهمية كبرى في نمونا الروحي. وهو يحثنا على أن نتكل على الله

في كل شيء ولا نقلق بشأن الغد (متى 6: 33).

## كيفية المساهمة المادية

في الكتاب المقدس أكثر من مبدأ

لتنظيم ما ينبغي أن نقرّب الله مما

أعطانا. وكل هذه المبادئ تشير إلى التبرّع بجزء من خيراتنا لله

ولشعبه:

■ **بواكير المنتجات:** يحثنا العهد القديم على تقديم

بواكير منتجاتنا لله، إقرارًا منا بفضلنا علينا في كل ما

لدينا من مواهب روحية ومادية. فعندما نقدّم له

البواكير نُثبت أنّ له المكانة الأولى في حياتنا.

■ **التقادم التسيبية:** "لا تحضروا أمام الرب فارغين، بل

كل واحد بما تهبّ يده بحسب بركة الرب" (التثنية

16: 17) وهذا يعني أنّ على الشعب أن يقدموا